

## تفسير البغوي

11 - قوله D : { ومن الناس من يعبد الله على حرف } الآية نزلت في وقم من الأعراب كانوا يقدمون المدينة مهاجرين من باديتهم فكان أحدهم إذا قدم المدينة فصح بها جسمه ونتجت بها فرسه مهراً حسناً وولدت امرأته غلاماً وكثير ماله قال : هذا دين حسن وقد أصبت فيه خيراً واطمأن إليه وإن أصابه مرض وولدت امرأته جارية وأجهضت رماكه وقل ماله قال : ما أصبت منذ دخلت في هذا الدين إلا شرًا فينقلب عن دينه وذلك الفتنة فأنزل الله D : .

{ ومن الناس من يعبد الله على حرف } أكثر المفسرين قالوا : على شك وأصله من حرف الشيء وهو طرفه نحو حرف الجبل والحائط الذي كالقائم عليه غير مستقر فقيل للشاك في الدين إنه يعبد الله على حرف الجبل مضطرب غير مستقر يعرض أن يقع في أحد جانبي الطرف لضعف قيامه ولو عبدوا الله في الشكر على النساء والصبر على الصراء لم يكونوا على حرف قال الحسن : هو المنافق يعبد الله بلسانه دون قلبه { فإن أصابه خير } صحة في جسمه وسعة في معيشته { اطمأن به } أي : رضى به وسكن إليه { وإن أصابته فتن } بلاء في جسده وضيق في معيشته { انقلب على وجهه } ارتدى ورجع على عقبه إلى الوجه الذي كان عليه من الكفر { خسر الدنيا } يعني هذا الشاك خسر الدنيا بفوات ما كان يؤمل { والآخرة } بذهب الدين والخلود في النار فرأى يعقوب { خاسر } بالألف { والآخرة } جر { ذلك هو الخسران المبين } الظاهر